

بسم الله الرحمن الرحيم

كلاس نمبر (٣١) سورة البقرة آية : (٦)

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (البقرة : ٦)

كلمة "لم" ، وكلمة "لا" ، وكلمة "يؤمنون"

كلمة "لم" :

هي من أداة الجزم للفعل المضارع بالتفصيل هي:

ما يجزم الفعل المضارع ضربان: أحدهما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً و هي حروف الجزم ، والآخر يجزم فعلين مضارعين و هي أدوات الشرط و الجزاء .

فما يجزم فعلاً واحداً، هي أربعة أحرف و يسمى :

حروف العزم : (يجزم فعل المضارع و يكون علامة الجزم : بالسكون أو بالحذف حرف التعليل أو بحذف النون)

(لَمْ) : ومن خصائصه أنه يقلب زمن المضارع إلى ماضٍ. نحو: [لم نساfer]. أي: لم نساfer في الماضي.

(لَمَّا) : ومن خصائصه أنه ينفي حدوث الفعل من الزمن الماضي حتى لحظة التكلم. نحو: [عزَمْنَا على السفر، ولما

نساfer]. أي: ولم نساfer حتى الآن.

(لام الأمر) : نحو: [لنساfer] (يَأْتِي على المضارع على صيغ المتكلم و الغائب)

(لام الأمر مكسورة ، فإن سبقتها واو أو فاء أو ثم ، جاز أيضاً تسكيئها ، نحو: ولتكن ، فليمدد ، ثم ليقطع).

(لا الناهية) : نحو: [لا تساfer وحيداً]. (وهذا قد يسمى فعل النهي)

حرف النفي " لا "

لها عدد من الأقسام :

١ - لا النافية . ٢ - لا الناهية . ٣ - لا الزائدة .

أولاً : "لا" النافية : و ينقسم إلى عاملة و غير عاملة :

العاملة تنقسم إلى قسمين :

١ . لا النافية للجنس : تقدم ذكره بالتفصيل في قوله تعالى : لا ريب فيه (الآية : ١) من سورة البقرة.

٢ . لا النافية العاملة عمل ليس وتعرف بلا الحجازية أيضاً ، وهي لنفي الوحدة وتعمل بالشروط الآتية ، وإن كان

عملها عمل ليس على قلة . (ليس من أفعال ناقصة ، ترفع المبتدأ و تنصب الخبر)

أ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، نحو : لا رجل مسافراً .

ب - ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا يجوز أن نقول : لا مسافراً رجل .

ج - ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة نحو : لا في الدار أحد موجوداً .

د - ألا يكون خبرها محصور بيلاً ، فلا نقول : لا طالب إلا متفوقاً .

هـ - ألا تتكرر ، لأن نفي النفي إثبات ، وهي لا تعمل إلا في النفي .

ومن الأمثلة التي توفرت فيها الشروط قولنا : لا رجلٌ أفضلٌ من رجل .
والغالب في خبرها الحذف ، كقول سعيد بن مالك : من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براخ
الشاهد قوله : لا براخ ، فلا نافية عاملة عمل ليس ، وبراخ اسمها مرفوع ، وخبرها محذوف تقديره : لا براخ لي

تنبيه :

١ - تعمل (لا) عمل ليس بقله وندرة كما ذكرنا آنفاً ولم يرد عملها في القرآن ولم يسمع إلا في الشعر كما مثلنا سابقاً .
أما قوله تعالى (لا خوفٌ عليهم و لا هم يحزنون) (البقرة [٣٨]) ، فالاختيار عند النحويين الرفع والتنوين على الابتداء (أنظر أحكام القرآن للقرطبي ج ١ ص ٣٢٩ ، وأنظر روح المعاني للألوسي ج ١ ص ٢٤٠) و "عليهم" متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وعلتهم في ذلك : "ولا هم يحزنون" ، أن ما بعد "لا" معرفة ، و (لا) لا تعمل في المعرفة فحملوا الأول على الثاني .
أي حملوا قوله تعالى (لا خوف عليهم) على قوله (ولا هم يحزنون) .
وبعضهم أجاز أن تكون لا عاملة عمل ليس وجعل (خوف) اسمها وشبه الجملة خبرها .
وعلة من أجاز ذلك أنه لا يشترط في عمل "لا" أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فقد ذكر ابن جني أنه لا يشترط في عملها ذلك ، فقد يأتي اسمها معرفة وخبرها نكرة ،
وعلى ذلك حملت الآية السابقة (ولا هم يحزنون) ،
فعملت لا عمل ليس واسمها ضمير والضمير أعرف المعارف
وقد يرجع السبب في ندرة عمل (لا) عمل (ليس) بأن شبه (لا) بليس ضعيف ، لأن (لا) للنفي مطلقاً ، و (ليس) لنفي الحال ليس غير .

٢ - يجوز في (لا) التي لنفي الوحدة أن تكون لنفي الجنس إذا أريد بها نفي الجميع نفياً عاماً ولا يستثنى من أفراد جنسها أحد .

ونفرق بين النوعين من (لا) بالقرينة الدالة على إحداها .
فإذا قلنا : لا رجل مسافراً برفع المبتدأ ونصب الخبر ، كانت (لا) لنفي الوحدة والنفي في هذه الحالة ليس عاماً فهو لم يستغرق جميع أفراد جنسها ، بل يكون واحداً أو أكثر ، وكأننا قلنا : ليس رجل مسافراً بل رجلان أو ثلاثة

وإذا قلنا : لا رجل مسافر ولا امرأة ، بنصب المبتدأ ورفع الخبر ، كان النفي مستغرقاً لجميع أفراد الجنس المنفي ، وفي هذه الحالة يكون التركيب خاطئاً إذ لا يصح أن نقول لا رجل مسافر ولا امرأة بل رجلان ، لأن النفي وقع على الجميع فلا يستثنى منهم أحد .

وقد قرئ قوله تعالى : لاَ يَبْعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ (البقرة : ٢٥٤) ، بالرفع والنصب على الحالتين ، باعتبار أن (لا) (تكون لنفي الوحدة وتكون لنفس الجنس ، إذا وجدت القرينة .

٣ - ويجوز في (لا) النافية للوحدة أن تحمل وما بعدها يعرب مبتدأ وخبراً ، وفي هذه الحالة يستوجب فيها التكرار .

- نحو قوله تعالى: لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة : ٣٨).
- وقوله تعالى: لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ (الصفافات : ٤٧).
- ٤ - لا يتغير عمل (لا) النافية للوحدة إذا دخلت عليها همزة الاستفهام .
- نقول : ألا رجلٌ محسناً للفقير ؟ ، ألا طالبٌ فائزاً في المسابقة ؟ .
- ٥ - يجوز اتصال خبرها بالباء الزائدة .
- كقول سؤدة بن قارب :
- وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب
- والشاهد في البيت : بمغن ، فقد زيدت الباء قبل خبر لا .

لا النافية التي غير العاملة .

وتنقسم إلى ثلاثة أنواع :

- ١ . لا النافية غير العاطفة وغير الجوابية ، وهي تختص بالدخول على الأسماء والأفعال على حد سواء .
- مثال دخولها على الأسماء : لا زيد في الدار ولا عمرو .
- ومن شروطها التكرار . كقوله تعالى : لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ (الصفافات : ٤٧).
- ومثال دخولها على الأفعال المستقبلية وتكون حينئذ لإفادة الخبر ، قولنا : لا أقوم ولا أذهب .
- ومنه قوله تعالى (لا يستأذنك الذين يؤمنون) (التوبة [٤٤]) ، برفع يستأذنك .
- وقوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى) (الأعلى [٦]) .
- فلا في المواضع السابقة نافية لا عمل لها ، وليست ناهية ، والفعل بعدها مرفوع

تنبيه :

يكثر دخول (لا) النافية غير العاملة على الأفعال المضارعة كما مر في الأمثلة السابقة ، ولكنها قد تدخل على الفعل الماضي وهذا قليل ، ويشترط عندئذ التكرار ، وإذا لم تتكرر لفظاً كان التكرار في المعنى .

مثال المكررة بلفظها ، قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى) (القيامة : ٣١) .

ومثال غير المكررة بلفظها ولكنها مكررة بالمعنى : قوله تعالى (فلا اقتحم العقبة) (البلد : ١١) .

- ٢ . لا العاطفة : حرف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه نحو : شربت الماء لا القهوة ، وذهبت إلى مكة لا الطائف .
- وللعطف بـ "لا" عدة شروط :
- ١ - أفراد معطوفها ، أي : لا يكون جملة أو شبه جملة .
- ٢ - أن تسبق بكلام موجب " غير منفي " ، أو أمر ، أو نداء .
- نحو : كتبت واجب القواعد لا التاريخ ، وعاقب المهمل لا المجتهد . و نحو : يا ابن الأكارم لا ابن الأراذل .
- ٣ - ألا يصدق أحد معطوفيها على الآخر ، لذلك لا يصح أن نقول : اشترت أرضاً لا حقلاً ، لأن الحقل يصدق على الأرض .

ولكن نقول : اشتريت مزرعة لا قصراً .

- ٤ - ألا تقتزن (لا) بحرف عطف آخر لعدم اقتران حرف العطف فلا يصح أن نقول : زرت محمداً ولا أحمدًا .
٥ - ألا تتكرر .

٣ . لا النافية الجوابية : وهي نقيضة (نعم) ، وكثيراً ما تحذف الجمل بعدها .

نحو : قولك : (لا) في جواب : هل تأخرت اليوم ؟
ومنه قول ابن زيدون : بالله قل لي هل وفي ؟ فقال : لا ، بل غدرك

ثانياً : لا الناهية الجازمة : (تقدم ذكره في الجوازم)

وهي الموضوعية لطلب الكف عن العمل ، وتختص بالدخول على الفعل المضارع ، وتخلصه للاستقبال ، ويخاطب بها المخاطب والغائب كثيراً .

كقوله تعالى (ولا تصعر خدك للناس) (لقمان [١٨]) .
وقوله تعالى (ولا تدع من دون الله) (يونس [١٠٦]) .

ثالثاً : لا الزائدة :

وهي التي ليس لها مقصودا بالذات بل المعنى آخر وهي :
لتوكيد النفي : كقوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (الفاتحة [٧]) .
وتزاد بعد أن المصدرية . كقوله تعالى (ما منعك ألا تسجد) (الأعراف [١٢]) . التقدير : أن لا تسجد

كلمة " يُؤْمِنُونَ "

صيغة جمع المذكورين الغائبين من فعل المضارع المعلوم من باب الإفعال : آمَنَ ، يُؤْمِنُ ، إِيمَانًا ، وهو مهموز الفاء ، وهو من أ ، م ، ن . بمعنى السلامة و عدم الخوف ، و الإيمان هو التصديق .

هذا

و الله أعلم بالصواب و أسأل الله التوفيق و السداد
و صلى الله على حبيبه سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين